

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 17 @ قومك يا موسى) قصص هذه الآية أن موسى عليه السلام لما أمره الله أن يسير هو وبنو إسرائيل إلى الطور تقدم هو وحده مبادرة إلى أمر الله وطلبوا لرضاه وأمر بني إسرائيل أن يسيروا بعده واستخلف عليهم أخاه هارون فأمرهم السامري حينئذ بعبادة العجل فلما وصل موسى إلى الطور دون قومه قال له الله تعالى ! 2 2 ! وإنما سأل الله موسى عن سبب استعجاله دون قومه ليخبره موسى بأنهم يأتون على أثره فيخبره الله بما صنعوا بعده من عبادة العجل وقيل سأله على وجه الإنكار لتقدمه وحده دون قومه فاعتذر موسى بعذرین أحدهما أن قومه على أثره أي قريب منه فلم يتقدم عليهم بكثير فيوجب العتاب والثاني أنه إنما تقدم طلبا لرضا الله ! 2 2 ! كان السامري رجلا من بني إسرائيل يقال إنه ابن خال موسى وقيل لم يكن منهم وهو منسوب إلى قرية بمصر يقال لها سامرة وكان ساحرا منافقا ! 2 2 ! يعني رجع من الطور بعد إكمال الأربعين يوما التي كلمه الله فيها ! 2 2 ! ذكر في الأعراف ! 2 2 ! يعني ما وعدهم من الوصول إلى الطور ! 2 2 ! يعني المدة وهذا الكلام توبيخ لهم ! 2 2 ! قرء بالفتح والضم والكسر ومعناه ما أخلفنا موعدك بأن ملكنا أمرنا ولكن غلبنا بكيد السامري فيحتمل أنهم اعتذروا بقله قدرتهم وطاقاتهم ويناسب هذا المعنى القراءة بضم الميم واعتذروا بقله ملكهم لأنفسهم في النظر وعدم توفيقهم للرأي السديد ويناسب هذا المعنى القراءة بالفتح والكسر ! 2 2 ! الأوزار هنا الأحمال سميت أوزارا لثقلها أو لأنهم اكتسبوا بسببها الأوزار أي الذنوب وزينة القوم هي حلي القبط قوم فرعون كان بنو إسرائيل قد استعاروه منهم قبل هلاكهم وقيل أخذوه بعد هلاكهم فقال لهم السامري اجمعوا هذا الحلي في حفرة حتى يحكم الله فيه ففعلوا ذلك وأوقد السامري نارا على الحلي وصاغ منه عجلا وقيل بل خلق الله منه العجل من غير أن يصنعه السامري ولذلك قال لموسى قد فتنا قومك من بعدك ! 2 2 ! أي قذفنا أحمال الحلي في الحفرة ! 2 2 ! كان السامري قد رأى جبريل عليه السلام فأخذ من وطء فرسه قبضة من تراب وألقى الله في نفسه أنه إذا جعلها على شيء مواتا صار حيوانا فألقاها على العجل فخار العجل أي صاح صياح العجول فالمعنى أنهم قالوا كما ألقينا الحلي في الحفرة ألقى السامري قبضة التراب ! 2 2 ! أي جسما بلا روح والخوار صوت البقر ! 2 2 ! أي قال ذلك بنو إسرائيل بعضهم لبعض ! 2 2 ! يحتمل وجهين أحدهما أن يكون من كلام بني إسرائيل والفاعل موسى أي نسي موسى إلهه هنا وذهب يطلبه في الطور والنسيان على هذا بمعنى الذهول والوجه الثاني أن يكون من كلام الله تعالى والفاعل على هذا السامري أي نسي دينه وطريق الحق والنسيان على هذا المعنى الترك ! 2 2 ! معناه لا يرد

